الفصل الحادي عشر

أحكام المدّ

مقدمة عن المدّ:

دليله: حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة أي مقصورة، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هكذا أقرأنيها الرسول صلى الله عليه وسلم! فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟! فقال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها(١).

تعريفه لغة: الزيادة، قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢].

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد.

القصر لغة: الحبس والمنع، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢].

اصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة.

حروفه: ثلاثة: هي: (الألف - الواو - الياء)، جمعت في كلمة: واي.

شروط المد:

١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحًا، مثل: ﴿قَالَ﴾ [القلم: ٨٢].

٢- أن يكون ما قبل الواو مضمومًا، مثل: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسورًا، مثل: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١].

جمعت حروف المد بشروطها في كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩].

---

(١) قال ابن الجزري: هذا حديث جليل حجة في هذا الباب، رجال إسناده ثقات رواه الطبراني.

تسمية حروف المد:

١- **مد ولين:** لامتدادها في لين وعدم كلفة.

٢- **جوفية:** لخروجها من الجوف.

٣- **هوائية:** لقيامها بهواء الفم.

٤- **خفية:** لخفاء النطق بها فهي أخفى الحروف، وأخفاهنَّ الألف، ثم الياء ثم الواو[١].

حرفا اللين: هما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مثال الياء، نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، والواو نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

تنبيه:

١- الألف لا تكون إلا حرف مد واللين، لسكونها وفتح ما قبلها.

٢- إذا أطلقت حروف المد فالمقصود بها حروف المد، الألف والواو والياء المسبوقة بحركة مجانسة.

٣- إذا قيدت بـ«اللين» فالمقصود الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍ أُعْلِنَا

أقسام المد: المد قسمان:

القسم الأول- المد الطبيعي أو الأصلي.

القسم الثاني- المد الفرعي.

---

(١) «العقد الفريد في فن التجويد» للشيخ: على بن أحمد صبره . المتوفي: ١٣٦٧هـ .م الأزهر للتراث .

أولًا - المدُّ الأصْلِي

تعريفه: هو الذي لا يتوقف على سبب كهمز، أو سكون.

تسميته:

١- **أصليًا:** لأنه أصل لجميع المدود.

٢- **وذاتيًا:** لأنه لا تقوم ذات الحرف إلا به.

٣- **طبيعيًا:** لأن سويَّ الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

مقداره: حركتان، والحركة مقدار فتح الإصبع أو غلقه بحالة متوسطة بين البطء والتأني، ونقصه عن ألف حرام، يعاقب على فعله ويثاب على تركه(١).

أحوالُه:

١- يثبت وصلًا ووقفًا إذا كان مرسومًا ولم يأت بعده ساكن سواء أكان:

متوسطًا: كالألف في ﴿أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١] والياء في: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ [النساء: ١١].

والواو في ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] متطرفًا كالألف في: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، والياء في ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥] والواو في ﴿قَالُواْ فَٱدْعُواْ﴾ [غافر: ٥٠](٢).

٢- يثبت وقفًا لا وصلًا إذا جاء بعده ساكن نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] ونحو: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [البقرة: ٧١]، ونحو: ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النجم: ٤].

٣- يثبت وصلًا لا وقفًا، في مد الصلة وسيأتي الكلام عنه بإذن الله.

---

(١) «نهاية القول المفيد» ص [١٣٠]، لاحظ بشاعة المعنى عند حذف ألف ﴿لَا﴾ من قوله: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾.

(٢) يستثنى ألفات ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب ٦٧] ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]. و﴿لَٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٨]. ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان: ١٥]، الموضع الأول تثبت وقفًا لا وصلًا.

ملحقات المد الطبيعي:

١- مد العوض:

تعريفه: هو الوقف على التنوين بالفتح على غير تاء التأنيث بألف قدر حركتين عوضًا عن التنوين.

أمثلة: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].

أما إذا كانت على تاء التأنيث فإننا نقف عليها بإبدال التاء هاء ثم الوقف بالسكون نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] حكمه: يثبت وقفًا لا وصلًا.

٢- مد التمكين: وله ثلاث:

الصورة الأولى: أن تأتي ياءان أولاهما: مشددة، والثانية: مدية، وهو ما يسمى بالتمكين الأمكن، فينبغي التمكين للياء المدية الثانية مقدار حركتين لئلا تذوب مع الياء الأولى المشددة.

نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦] ونحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٦١].

الصورة الثانية: أن تأتي ياءان أو واوان أولاهما: مدية، والثانية: متحركة، وهو ما يسمى بالتمكين غير الأمكن، فيلاحظ تمكين المد فيهما لئلا يدغما فيشددا.

مثال الواو: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

مثال الياء: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥].

الصورة الثالثة: أن تأتي ياءان أو واوان أولاهما: متحركة، والثانية: مدية، مثال الياء: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ومثال الواو: ﴿يَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

حكمه: يثبت وقفًا ووصلًا.

٣- مد الصلة الصغرى:

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة واقعة بين متحركين، وليس بعدها همزة قطع.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الحاقة: ١٩].

حكمه: يثبت وصلًا، أما في حالة الوقف فلا مد.

شرح التعريف:

هاء الضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿ مَانَفْقَهُ كَثِيرًا ﴾ [هود: ٩١].

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع نحو: ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٤].

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحًا نحو ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١].

واقعة بين متحركين: خرج منه الحرف الساكن قبلها نحو:

﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٤]. ﴿ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾ [الإسراء: ١٣].

والحرف الساكن بعده نحو: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [مريم: ٧٥].

ليس بعدها همزة قطع: حتى لا تصير صلة كبرى.

يستثنى من ذلك: موضعان:

(أ) ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]، توفر فيه شروط مد الصلة، ولم يمد للرواية.

(ب) ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩]، لم يتوفر فيه شروط مد الصلة ومع ذلك مدت للرواية، فالهاء سبقت بحرف ساكن وهو الياء المدية.

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة، وهذا يقع كثيرًا، وعلاجه هو التلقي، وخروج الصوت من الجوف بدلًا من الأنف.

٤- ألفات حي طهر:

موجودة في الحروف المقطعة في أوائل السور، جمعت في قولهم: (صله سحيرًا من قطعك) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول- لا يمد، وهو الألف لخلوه من المد كألف ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

القسم الثاني- يمد مدًا طبيعيًا: وقد جمعت في قولهم: «حي طهر».

سبب المد: لأن كل حرف من هذه الأحرف عبارة عن حرفين ثانيهما حرف مد هكذا: «حَا - يا - طا - ها- را».

أمثلة، (الحاء) في: ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، و(الراء) في: ﴿الٓمٓرٰ﴾ [الرعد: ١]. و(الهاء والياء) في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

القسم الثالث- يمد مدًا لازمًا: جمع في قولهم: «كم عسل نقص».

وسيأتي التفصيل عن ذلك في المد اللازم الحرفي بإذن الله تعالى.

تحذيرات: ينبغي الحذر من:

١- التفريط في أداء المد الطبيعي كالألف في لا النافية من قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣] فيتحول المعنى من حالة النهي إلى التأكيد.

٢- حذف المد الطبيعي إذا تطرف، نحو: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

٣- خلط المد الطبيعي بالغنة إذا سبق بحرف أغن نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤].

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـا وَهُـوْ

مَـا لاَ تَوَقُّـفٌ لَّـهُ عَلَـى سَـبَبْ ... وَلاَ بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

بَـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَيْرِهَمْـزٍأَوْ سُـكُونْ ... جـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَالطَّبِيعِـيُّ يَكُـونْ

ثانيًا- المدُّ الفَرْعِي

تعريفه: هو الذي يتوقف على سبب كهمز أو سكون.

تسميته: سمي فرعيًا لتفرعه عن المد الأصلي.

أحكامه: الوجوب، والجواز، واللزوم.

سبب المد:

أولًا: سبب لفظي: وهو الهمز أو السكون، وهو الذي يَعْنِينا هنا.

ثانيًا: سبب معنوي، هو قصد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله(١).

وله صورتان:

١- **مد التعظيم:** في ﴿لَآ﴾ «النافية» في كلمة التوحيد نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

٢- **مد التبرئة، في نحو:** ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢](٢)، وكلاهما ليس مرادنا في هذا الكتاب إنما ذُكر للفائدة.

النوع	سببه	ما يتفرع منه	
الأول	الهمز	١- المتصل	٢- المنفصل
		٣- مد الصلة الكبرى	٤- البدل
الثاني	السكون	١- اللازم	٢- العارض

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى ... سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلاَ

---

(١) وهو سبب قوي عند العرب ضعيفٌ عند القراء ولذلك لم يشبعه أحد. «نهاية القول المفيد» [١٣١].

(٢) وهو مروي عن حمزة . نفس المصدر السابق ص [١٣١].

أحكام المد: ثلاثة أحكام:

الحكم	المسمى	سبب التسمية
الوجوب	المتصل	لوجوب مده عن الطبيعي
الجواز	المنفصل، والعارض، والبدل	لجواز مده وقصره
اللزوم	اللازم	للزوم مده حالة واحدة (ست حركات)

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

لِلْمَـدِ أَحْـكَامٌ ثَلاثَـةٌ تَـدُومُ وَهْـيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومُ

obeikandl.com

النوع الأول- ما كان سببه الهمز

١- المد المتصل

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في نفس الكلمة.

سبب تسميته: لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة.

أمثلة: أن يأتي بعد الألف همز: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:١٩].

أن يأتي بعد الواو همز: ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء:١٧].

أن يأتي بعد الياء همز: ﴿تَفِيٓءَ﴾ [الحجرات:٩].

حكمه: واجب المد حال الوصل أربع أو خمس حركات.

وفي الوقف أربع أو خمس أو ست حركات كمد عارض للسكون.

سبب وجوبه: لوجوب زيادة مده عند جميع القراء على المد الطبيعي(١).

وجه المد لأجل الهمز: أنَّ حرف المد ضعيف، والهمز صعب، فزيد في مد الخفي ليُتمَكن من النطق بالصعب(٢).

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مدّ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

أوجه الوقف على المد المتصل:

١- مع المفتوح سوء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:٢٢].

أم حركة بناء، نحو: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة:٢٠].

---

(١) قال ابن الجزري: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة . «النشر» (١/ ٣١٩).

(٢) «القول المفيد في أصول التجويد»، للإمام الحافظ برهان الدين البقاعي المتوفي ٨٨٥هـ.

لنا ثلاثة أوجه: مع السكون المحض أربع، أو خمس أو ست حركات.

٢- مع المضموم سوء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ [الانفطار: ١].

أم حركة بناء، نحو: ﴿وَيَسۡمَآءُ﴾ [هود: ٤٤].

لنا ثمانية أوجه.

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه: أربع حركات، أو خمس أو ست.

(ب) مع الإشمام: ثلاثة أوجه مثل السكون المحض.

(جـ) مع الرَّوم: وجهان أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل.

٣- مع المكسور سوء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿مِن مَّآءٍ﴾ [الطارق: ٦].

أم حركة بناء، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الإنسان: ٢٧].

لنا خمسة أوجه:

١- مع السكون المحض ثلاثة أوجه: أربع، أو خمس أو ست حركات.

٢- مع الروم وجهان: أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل.

٢- المد المنفصل

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في أول الكلمة الأخرى.

سبب تسميته: لانفصال الهمزة عن حرف المد في الكلمة التي تليها.

حكمه: جائز المد حال الوصل أربع أو خمس حركات، والأربع هو المقدم(١) وفي حالة الوقف يتعين قصره ويكون مدًا طبيعيًا لزوال سببه وهو الهمز.

أما من طريق القصر فيجوز قراءته حركتين، وله أحكام متعلقة بها سنذكرها بمشيئة الله تعالى(٢).

أمثلة: مثال الألف: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا﴾ [نوح: ١].

ومثال الياء: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [الذاريات: ٢١].

ومثال الواو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦].

تنبيه: المد المنفصل يقع في كلمة إذا جاء بعد هاء التنبيه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [آل عمران: ٦٦] ونحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الإنسان: ٢٧] أو ياء النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١] لاتصالها رسمًا وانفصالها لفظًا.

ولذلك لا يجوز الوقف على (ها أو يا).

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

---

(١) انظر «غيث النفع»، و«غاية المريد» [٩٩].

(٢) وجه القصر: تعرض الهمز للزوال وقفًا، فلم يعط في الوصل حكمًا. «العقد الفريد» ص [١٠٤].

٣- مد الصلة الكبرى

يلحق بالمد المنفصل: مد الصلة الكبرى.

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين، بعدها همزة قطع.

مثال ذلك: ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥].

ونحو: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦].

هاء ضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود: ٩١].

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع، نحو: ﴿هُمْ﴾ [البقرة: ٤].

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحًا، نحو: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾. [الرحمن: ٣١]

واقعة بين متحركين، خرج منه:

١- الحرف الساكن قبلها نحو: ﴿فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤].

٢- الحرف الساكن بعده نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

بعدها همزة قطع: لأنه لو لم يأت همزة قطع، لصارت صلة صغرى.

مقداره: يلحق بالمد المنفصل فيمد أربع أو خمس حركات عند الوصل[(١)].

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة، وعلاجه التلقي، وخروج الصوت من الجوف بدلًا من الأنف.

---

(١) يلاحظ أن ذلك من طريق الشاطبية، أما طريق قصر المنفصل فيصير حركتين.

٤- مد البدل

وهو نوعان:

الأول- مد البدل الأصلي:

هو أن تتقدم همزتان أولاهما متحركة وثانيهما ساكنة، فتبدل الثانية حرف مد يتناسب مع حركة ما قبلها.

أمثلة:

تقدم الهمزة على الألف: نحو: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ [البينة:٧] أصلها «أَأْمنوا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفًا لأن الفتحة يناسبها الألف.

تقدم الهمزة على الياء: نحو: ﴿إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال:٢] أصلها «إإمانا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياء لأن الكسرة يناسبها الياء.

تقدم الهمزة على الواو: نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ [البينة:٤] أصلها «أأُتوا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واوًا لأن الضمة يناسبها الواو.

الثاني- الشبيه بالبدل:

هو ما كان حرف المد غير مبدل عن همزة، ويكون متوسطًا، نحو:

تقدم الهمزة على الألف: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن:٢].

تقدم الهمزة على الياء: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الرحمن:٧٦].

تقدم الهمزة على الواو: ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود:٩].

حكمه: جائز المد.

مقداره: مقدار حركتين[١].

وجه قصره: ضعف سببه بتقدمه لأن الهمزة لو تأخرت صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها، بخلاف ما إذا تقدمت[٢].

حالات مد البدل:

يستوي في ذلك البدل والشبيه بالبدل.

١- أن يثبت مد البدل وقفًا ووصلًا، مثل: ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ [البقرة:٣١].

٢- أن يثبت مد البدل وقفًا لا وصلًا، مثل: ﴿دُعَآءَ﴾ [البقرة:١٧١].

٣- أن يثبت مد البدل وصلًا لا وقفًا، مثل ﴿مَتَابِ﴾ [ص:٢٥].

٤- أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، وجاء ذلك في سبع كلمات في القرآن، وهي:

﴿ٱئْذَن﴾ [التوبة:٤٩]، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣]، ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس:١٥] ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام:٧١] ﴿ٱئْتِيَا﴾ [فصلت:١١]، ﴿ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف:٤]، ﴿ٱئْتُواْ﴾ [طه:٦٤].

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

أَوْ قُـدِّمَ الهَمْـزُ عَلَـى المَـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَآمَنُـوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

---

(١) مـا لم يـأت بعده همـز نحو: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤] فإنـه يكون من قبيل المتصل، أو سـكون نحو: ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ [المائدة:٢]، فإنه يكون من قبيل اللازم، عملاً بأقوى السببين.

(٢) انظر: «العقد الفريد» ص[١٠٥].

أولًا - الأحكام المتعلقة بقراءة توسط المنفصل

١- قصر عين «مريم» و«الشورى»: يجوز الإشباع وهو المقدم والتوسط، فاتحة مريم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] وفاتحة الشورى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١-٢]، فيجوز فيها المد «أربع أو ست» حركات وهو المقدم.

٢- مد المتصل: يجوز مده ٤-٥ .

٣- يجوز إبدال همزة الوصل ألفا مقدار ست حركات في مد «الفرق»، أو التسهيل فيما يلي:

الكلمة الأولى- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ تكررت مرتين في [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

الكلمة الثانية- ﴿ءَآللَّهُ﴾ ذكرت مرتين في [النمل: ٥٩، ويونس: ٥٩].

الكلمة الثالثة- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ذكرت مرتين في [يونس: ٥١-٩١].

٤- الإدغام بـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات: يجوز الوجهان والتمام أصح.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

٥- قراءة نون وصلًا ﴿يسٓ﴾ و ﴿نٓ﴾: يجب الإظهار.

قال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢].

قال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

٦- يجب السكت على المواضع الأربعة وهي:

الأول- قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ١-٢](١).

الثاني- قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢].

الثالث- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧-٢٨].

الرابع- قال تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

---

(١) انظر: «نهاية القول المفيد» ص [١٧٩].

ويجوز السكت في موضعين:

الأول- عند وصل آخر الأنفال بالتوبة:

وصل قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥] بقوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١].

الثاني- في ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ بالحاقة والسَّكت فيها هو المقدَّم في الأداء.

٧- يجوز الإشمام والروم في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ والإشمام مقدم.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١].

٨- يجب نطق الصاد سينًا خالصًا في قوله تعالى: ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ الموضع الأول بالبقرة من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وقوله: ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ الأعراف، من قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾. [الأعراف: ٦٩]

٩- يجوز الصاد والسين قراءة ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾، والنطق بالصاد أشهر.

قال تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [طه: ٣٧].

١٠- وجوب قراءة ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ بالغاشية بالصاد الخالصة.

قال تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢].

١١- جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ بالشعراء والترقيق أولى.

قال تعالى: ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١٢- يجوز الإثبات والحذف في ياء ﴿ ءَاتَنِىَ ﴾ بالنمل عند الوقف.

قال تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل: ٣٦].

١٣- يجوز الإثبات والحذف في ألف ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ بالدهر وقفًا.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان: ٤].

١٤- يجوز الفتح أو الضم في قراءة ﴿ ضَعْفِ ﴾ بالرُّوم في مواضعها الثلاثة، والفتح مقدم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان: ٤].

obeikandi.com

ثانيًا- الأحكام المشتركة
بين قراءة توسط المنفصل وقصر المنفصل

١- تعيُّن الإتيان بالبسملة.

٢- ترك السكت قبل الهمز في أل وشيء والمفصول، والموصول.

٣- عدم مد التعظيم.

٤- ترك التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس.

٥- عدم الغنة في النون الساكنة قب اللام والراء.

٦- وجوب الإدغام في ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢].

٧- قراءة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ بفصلت بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهًا واحدًا فقط لا يجوز له غيره في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت:٤٤].

٨- قراءة ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ بهود تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:٤١].

٩- إذا ابتدأنا بكلمة ﴿ٱلِاسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:٧]. لنا فيها وجهان

الأول- البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة.

الثاني- حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة.

١٠- إسكان هاء الكناية في ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ بالنمل، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر.

١١- كسر هاء ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ في النور مع إسكان القاف من غير صلة.

١٢- قراءة هاء الصلة في ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان بالصلة بمقدار حركتين، مع عدم توفر شروط الصلة، فالياء ساكنة.

١٣- حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف مع أنها مثبتة في الرسم في الألفاظ الآتية:

- أنا، حيث وقع في القرآن كقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٤٥].
- لكنا، من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٧].
- الظنونا، من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].
- الرسولا، من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].
- السبيلا، من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].
- قَوَارِيرَا، بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ بالدهر، هذه الألفاظ كلها ثبتت فيها «الألف» وقفًا وتحذف وصلًا للراوية مع أن الألف مرسومة لم يأت بعدها ساكن.

أما ألف ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ فمحذوف الألف وصلًا ووقفًا.

وأما ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ بسورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾، فتقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف فلنا وجهان: إثبات الألف أو إسكان اللام.

ثالثًا: مقارنة بين طريق «الشاطبية» والقصر من طريق الفيل

الموضع	الأحكام المتعلقة من طريق	
	الشاطبية	الفيل
قصر «عين مريم» والشورى	يجوز الإشباع وهو المقدم والتوسط	يجب القصر
مد المتصل	٤-٥	٤
إبدال همزة الوصل ألفا مقدار ست حركات في مد «الفرق»	يجوز الإبدال أو التسهيل	يجب الإبدال
الإدغام بـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات	يجوز الوجهان والتمام أصح	يجب الكمال
قراءة نون ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾	يجب الإظهار	يجب الإظهار
السكت على المواضع الأربعة	يجب	يترك
الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾	يجوز الإشمام وهو المقدم والروم	يجب
﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف	يجب النطق سينًا	يجب النطق سينًا
﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة	وجوب النطق سينًا	يجب النطق سينًا
قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	يجوز الصاد والسين	يجب النطق سينًا
قراءة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية	وجوب النطق صادًا	يجوز النطق صادًا
تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء	يجوز الوجهان	يجب التفخيم
حذف الياء في ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ بالنمل	يجوز الإثبات والحذف	يجب الحذف
حذف الألف في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالدهر وقفًا	يجوز الإثبات والحذف	يجب الحذف
قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ بسورة الرُّوم في مواضعها الثلاثة	يجوز الفتح أو الضم والفتح مقدم	يجب الفتح

رابعًا- طريق ذرعان يتفق مع الفيل في كل الأحكام سوى ما يلي

الموضع	طريق الفيل	طريق ذرعان
قراءة نون ﴿يٰسٓ﴾ و﴿نٓ﴾	وجوب الإظهار	وجوب الإدغام
﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف	وجوب النطق سينًا	وجوب النطق صادًا
﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة	وجوب النطق سينًا	وجوب النطق صادًا
قراءة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية	جواز النطق صادًا	وجوب النطق سينًا
قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ بسورة الرُّوم في مواضعها الثلاثة	وجوب الفتح	وجوب الضم

ومعنى ذلك أننا إذا قرأنا، نون ﴿يٰسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ بالإظهار يترتب على ذلك الالتزام بطريق الفيل، وهو وجوب النطق سينًا في: ﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف، و﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ البقرة الموضع الأول، والصاد في: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، والفتح في: ﴿ضَعْفٍ﴾ بالروم.

وإذا قرأت نون ﴿يٰسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ بالإدغام، فيترتب على ذلك الالتزام بطريق ذرعان، وهو وجوب النطق صادًا في: ﴿بَصْطَةً﴾ الأعراف، و﴿وَيَبْصُۜطُ﴾، البقرة الموضع الأول، والسين في: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، والضم في: ﴿ضَعْفٍ﴾ بالروم[1]، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) انظر في آخر الكتاب قصيدة الكتاب نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نَظْمُ شَيخِ مَشايخِ القُرّاءِ في عصرِهِ فضيلةِ الشيخِ عامرِ السيدِ بنِ عثمانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع الثاني- ما كان سببه السكون

القسم الأول- ما كان سببه السكون العارض

المد العارض

سبب تسميته: لعروض السكون عند الوقف عليه.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

١- المد العارض للسكون

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف.

أمثلة: مثاله بعد الألف: ﴿ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤].

مثاله بعد الياء: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

مثاله بعد الواو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

حكمه: جائز المد حركتان أو أربع أو ست حركات.

توجيه الحكم:

١- وجه قصره، عدم الاعتداد بالسكون لعروضه.

٢- وجه توسطه، لانحطاط رتبته عن المد اللازم.

٣- وجه المد، قياسًا على المد اللازم بجامع أن كلًا منهما حرف مد بعده سكون[١].

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن المد العارض للسكون عند الوقف عليه من حيث عدد الحركات، فإما أن يقرأ بحركتين، أو أربع، أو ست.

(١) «العقد الفريد» ص [١٠٥].

٢- اللين العارض للسكون:

تعريفه: أن يقع بعد أحد حروف اللين سكون لأجل الوقف.

حرفا اللين:

١- الواو الساكنة المسبوقة بفتحة.

نحو: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥] ونحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش:٤].

٢- الياء الساكنة المسبوقة بفتحة.

نحو: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش:٣] ونحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش:١].

حكمه: مثل حكم المد العارض للسكون إلا أنه يحذف وصلًا.

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن اللين العارض عند الوقف عليه من حيث عدد الحركات، فلا يقرأ بحركتين ثم أربع، ثم ست، إنما يختار وجهًا واحدًا. والله تعالى أعلى وأعلم.

أوجه الوقف على المد العارض للسكون:

١- مع المفتوح، سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].

أم حركة بناء، نحو: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

٢- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١].

أم حركة بناء، نحو: ﴿خَصْمَانِ﴾ [الحج:١٩].

لنا أربعة أوجه:

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الروم: وجه واحد وهو القصر معاملة الوصل.

٣- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

حركة بناء، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

لنا سبعة أوجه:

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الإشمام: ثلاثة أوجه مثل السكون المحض.

(جـ) مع الروم: وجه واحد وهو القصر، يعامل معاملة الوصل.

أوجه الوقف على مد اللين:

١- مع المفتوح سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾ [الرعد:١٠].

أم حركة بناء، نحو: ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء:٥٠].

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

٢- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الأحزاب:٣٢].

أم حركة بناء، نحو: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة:٢٨٢].

لنا أربعة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

ووجه مع الروم: بدون مد حركتين.

٣- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥].

أم حركة بناء، نحو: ﴿لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف:٦٧].

لنا سبعة أوجه مد:

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الإشمام ثلاثة أوجه: مثل السكون المحض.

(جـ) يوقف بالروم بدون مد حركتين.

ويمتنع الروم مع المد بمقدار حركتين، لأن مد اللين لا يمد حال الوصل مقدار حركتين، وفي الكلام حول امتناع المد مطلقًا حال الروم أو وجود شيء من المد يسمى مدًا ما وهو دون الحركتين خلاف بين القراء، أجمله باختصار فيما يلي:

أقوال العلماء في وجه مد اللين مع الروم:

الفريق الأول: يرى أن اللين يمد مدًا ما، أي دون المد الطبيعي.

قال الإمام الداني: في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد(١).

قال الإمام مكي: في حروف اللين بعض ما في حروف المد(٢).

وقال الجعبري: واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع(٣).

---

(١) نقله العلامة الضباع عن الإمام مكي والداني في «الإضاءة في أصول القراءة» ص [١٩-٢٠].

(٢) من كتاب «هداية القارئ» (جـ١ ص [٣٠٩]).

(٣) من كتاب «غاية المريد» ص [١٠٥].

وقال الضباع: إن في حروف اللين فقط مدًا ما يَضبط بالمشافهة[١].

وقال المرصفي: الروم لا يكون على القصر الذي هو حركتان بل على القصر الذي هو بمعنى مد ما، وذلك لأن حرف اللين في الوصل يمد مدًا يسيرًا بقدر الطبع، وقدروه بأنه دون المد الطبيعي[٢].

الفريق الثاني: يرى أنه لا مد مع الروم مطلقًا، لأن الروم كالوصل، واللين لا يمد حال الوصل.

قال الشيخ محمود بسة: الروم في اللين العارض للسكون بدون مدٍ[٣].

وقال الشيخ الحصري: حرفا اللين عند الوقف بالروم لا يمدان مطلقًا[٤].

قال الشيخ عطية قابل: وهو قول الأكثرين، وظاهر عبارة النشر[٥].

(١) من كتاب «الإضاءة في أصول القراءة» للضباع ص [١٩-٢٠].

(٢) «هداية القارئ» (جـ١ ص [٣٠٩]).

(٣) انظر: كتاب «العميد» ص [١٠٢].

(٤) انظر: «أحكام القراءة» ص [٢٣٩].

(٥) «غاية المريد» ص [١٠٥].

القسم الثاني- ما كان سببه السكون الأصلي

المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي.

سبب تسميته لازمًا: للزوم سببه في الحالين وهو السكون حال الوصل والوقف، أو لزوم مده مقدار ست حركات.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

الفرق بين الواجب واللازم اصطلاحًا:

الواجب: ما وجب مده زيادة عن مقدار المد الطبيعي ولو بحركة عند بعضهم، أو هو الذي اتفقوا على وجوبه واختلفوا في مقدار مده.

واللازم: هو ما لزم مده مقدار ست حركات من غير زيادة ولا نقص[1].

وجه المد: لأن حرف المد ساكن، يليه ساكن، فاجتُلِب المد ليكون في قوة الحركة في الفصل بين الساكنين.

وهو نوعان: المد اللازم الكلمي، والمد اللازم الحرفي.

النوع الأول- المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف.

---

(١) بحسب اللغة الواجب واللازم بمعنى واحد، وهو ما لا يجوز تركه، فيقال للواجب لازم والعكس. انظر: «العقد الفريد» [١٠٦].

تسميته لازمًا: للزوم السكون بعد حرف المد في نفس الكلمة[1].

تسميته كلميًا: لوقوعه في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف.

وهو نوعان: مخفف ومثقل.

١- **مخفف:** إذا لم يدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه.

سبب تسميته: لخفة النطق به لكونه غير مشدد.

وقد ورد في كلمة واحدة في موضعين:

في قوله: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١].

وقوله: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٩١].

فألف المد أتى بعده حرف (اللام) وهو ساكن، ولم يدغم في الذي يليه.

٢- **مثقل:** إذا أدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه.

سبب تسميته: لثقل النطق به لكونه مشددًا.

مثال ذلك: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فالألف أتى بعده حرف مشدد، والمعلوم أن المشدد حرفان، أولهما: ساكن، والثاني: متحرك، وبذلك يكون الحرف الذي يلي حرف المد أدغم في الذي بعده.

ومن ذلك الألف الموجودة في ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس: ٣٣] أتى بعد حرف المد حرف مشدد وهو الخاء.

---

(١) خرج من كونه في كلمة: إذا كان حرف المد في آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التالية، فيحذف حرف المد مثال ذلك: ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥].

ونحو: الواو الموجودة في: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: ٦٤]، حرف المد الواو أتى بعده حرف مشدد وهو النون.

ونحو الألف والواو في كلمة: ﴿أَتُحَٓاجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠].

مد الفرق:

يسمى المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف مد فرق إذا سبق حرف المد بهمزة، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١]، ونحو ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ونحو: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

سبب تسميته فرقًا: لأنه يفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية.

يجوز في مد الفرق من طريق الشاطبية التسهيل أو المد[1].

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

أقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَه

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

النوع الثاني- المد اللازم الحرفي:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد.

تسميته حرفيًا: لوقوعه في حرف من الحروف المقطعة أوائل السور.

سبب المد: لأن حرف المد وقع في حرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه حرف مد بعده سكون أصلي.

(١) أما من طريق القصر فلا يجوز التسهيل وليس لنا إلا الإبدال. أي المد: ست حركات .

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

وجود المد: جمعت في قولهم: «صله سحيرًا من قطعك».

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

وهذه الأحرف ثلاثة أقسام:

القسم الأول- لا يمد، وهو (الألف):

لأن هجاؤه ليس فيه حرف مد وهجاءه هكذا: (ألف) حرف مكون من ثلاثة أحرف ليس به حرف مد، كما في الألف في: ﴿الٓمٓ﴾ [البَقَرَة:١].

القسم الثاني- يمد مدًا طبيعيًا، وقد سبق تفصيل الكلام عنه:

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

القسم الثالث- يمد مدًا لازمًا: جمع في قولهم: «كم عسل نقص»:

سبب المد: لأن كل حرف من هذه الأحرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه حرف مد بعده سكون أصلي، هكذا: كاف – ميم – سين-... إلخ[1].

ولمد اللازم الحرفي نوعان:

١- مثقل: إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه.

نحو: الألف الموجودة في (اللام) في: ﴿الٓمٓ﴾ [البَقَرَة:١] و﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١].

---

(١) يستثنى العين في فاتحة مريم والشورى وسطها حرف لين يجوز فيها أربع أو ست وسيأتي الكلام عنها.

فـ (اللام) تنتهي بميم ساكنة، وقد أدغمت هذه الميم في الميم التي تليها، فصارت «لامِّيم» ونحو: الياء في السين من ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، حيث أدغمت النون في الميم. فصار المد مشددًا أي: مثقلا

٢- **مخفف:** إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه، كما في الياء الموجودة في الميم في: ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران: ١]، فهجاؤه هكذا: «ميم»، تنتهي بميم ساكنة لم تدغم في حرف بعدها.

ونحو: الياء الموجودة في العين والسين في: ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]. ونحو: الألف الموجودة في القاف الأخيرة في نفس الموضع.

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

يستثنى مما سبق:

١- العين وسطها حرف لين كما في فاتحة مريم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

وفاتحة الشورى: ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]. فيجوز فيها المد «أربع أو ست» فباعتبار أصالة السكون كان المد ست حركات وهو الأولى، وباعتبار أن حرف المد لين كان المد أربع حركات[1].

قال العلامة الجمزوري:

وَعَينُ ذُو وَجْهَينِ وَالطُّولُ أَخَصّ .....

٢- عند وصل الميم في أول آل عمران بالآية الثانية يجوز فيها ست أو حركتان، فجواز المد نظرًا إلى الساكن الأصلي على الراجح، وجواز القصر نظرًا إلى الحركة العارضة.

(١) أما من طريق القصر فاللين يمد اثنان .

وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله(١).

٣- يجوز في مد الفرق التسهيل والإبدال من طريق الشاطبية والثاني مقدم في الأداء، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٩١]، و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣](٢).

قال العَلامةُ الجَمْزُورِي:

وَاللازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرِ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

رابعًا- أوجه الوقف على المد اللازم:

١ - مع المفتوح، نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج:٣٦].

لنا وجه واحد وهو الإشباع مع السكون المحض.

٢ - مع المضموم، نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٣٩].

لنا ثلاثة أوجه.

(أ) مع السكون المحض: وجه واحد هو الإشباع.

(ب) مع الإشمام وجه واحد مثل السكون المحض.

(جـ) مع الروم وجه واحد هو الإشباع.

٣- مع المكسور، نحو: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ [الأنفال:٢٢].

لنا وجهان:

١ - مع السكون المحض: وجه واحد وهو الإشباع.

٢ - مع الروم وجه واحد وهو الإشباع.

---

(١) من «نهاية القول المفيد» ص [١٣٨].

(٢) قدم وجه الإبدال لاشتراكه بين القصر والتوسط، أما التسهيل فليس له وجه إلا من طريق الشاطبية.

مراتب المدود

المدود تتفاوت من حيث قوتها وضعفها تبعًا لقوة السبب، واتصاله، ومقدار مده، وهي خمس مراتب.

قال العلامة السمنودي:

أقْوَى المُدودِ لازِمٌ فَمَا اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصَالٍ فبَدَل

المرتبة	المد	التبرير
الأولى	اللازم	أصالة سببه وهو السكون، واجتماعه في كلمة واحدة
الثانية	المتصل	أصالة سببه وهو الهمز، واجتماعه في كلمة واحدة
الثالثة	العارض	لعروض السكون، واجتماعه في كلمة واحدة
الرابعة	المنفصل	لانفصال سببه وهو الهمز، اختلاف مده
الخامسة	البدل	لتقدم سببه وهو الهمز، ولأنه مبدل عن شيء آخر

وأضعف المدود مرتبة اللين، أشار إلى ذلك قولهم:

واللينُ مرتَبَتُه أَخِيره كُنْ يَا أَخِي عَلى بَصِيرَه

الفائدة من دراسة مراتب المدود

الفائدة الأولى- إذا اجتمع سببان للمد يقدم الأقوى على الضعيف.

مثال ذلك: قوله: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة:٤].

في كلمة: ﴿بُرَءَٰٓؤُا۟﴾ يوجد سببان للمد:

الأول- مجيء الهمز بعد حرف المد في نفس الكلمة، وهذا من قبيل المتصل.

الثاني- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

فيقدم الأقوى وهو المتصل على البدل.

ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف:١٦].

يوجد سببان للمد:

الأول- مجيء الهمز بعد حرف المد في أول الكلمة الثانية وهذا من قبيل المنفصل.

الثاني- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

فيقدم الأقوى وهو المنفصل على البدل، فيكون من قبيل المنفصل.

ونحو: ﴿مَثَابٍ﴾ [الرعد:٢٩].

يوجد سببان للمد:

الأول- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

الثاني- مجيء حرف ساكن عارض في حالة الوقف فيقدم الأقوى وهو العارض على البدل.

ونحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام:١٤٣] يوجد سببان للمد:

الأول- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

الثاني- مجيء حرف ساكن أصلي بعد حرف المد.

فيقدم الأقوى وهو اللازم على البدل.

الفائدة الثانية- إذا اجتمع مدان من نوع واحد لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما.

مثال اجتماع مدين متصلين قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الزمر: ٢١].

ومثال اجتماع منفصلين قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

قال ابن الجزري:

واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ . . . . . .

الفائدة الثالثة- إذا اجتمع مدان مختلفان في آية واحدة وكان أحدهما أضعف من الآخر، فإنه لا يجوز زيادة الضعيف على القوي، فإما أن يساويه، أو يقل عليه.

مثال ذلك: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

١- إذا وقفنا على كلمة: ﴿لَا رَيْبَ﴾ بحركتين جاز في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ اثنان أو أربع أو ست.

٢- وإذا وقفنا على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ بأربع جاز لنا في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أربع أو ست

٣- وإذا وقفنا على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ بست ليس لنا في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إلا ست.